آفاق

ياطائرة

■ الأماكن التي عشقناها لا أشك في أننا نترك فيها بعضا من أرواحنا، تظل هائمة حتى نعود الى المكان فتأنس بنا ونأنس اليها فنخلق كلانا خلقا جديدا. أمس تجولت في عدن لا سيرا على الأقدام وقد فعلت وإنما بفوانيس المحبة تسير كأنك لاتسير، وتبكِ كأنك لاتبك:

في حضرة من أهوى
عصفت بي الأشواق
غنيت بلا صوت
ورُقصت بلا ساق

ولقد مرّ «الفيتوري» بالتجربة فجسّدها بالكلمة فربما فسرت لبعض الناس مايعانون ولايفهمون، ومايعصف بهم وهم لايعلمون.

أتأمل في وجه الحبيبة المنطبعة في قلبي مثل الوشم بالإبر والوسم بالنار: لابأس عليك لابأس يا «أيقونة البحر وكبرياءه الأزلية، ياربة القلب الأبيض كزبد الموج، من يستطيع ان يغالب حبك، او يحتمل صدك، أو يرحل دون أن يحمل تذكارا منك للزمن الجديب؟

فضل النقيب

القلعة الحارسة تتموضع في قمة صيرة وقد اضيئت في عتمة الليل ليطمئن كل من في المدينة الى ان دروب البحر آمنة كما هي دروب البر، وهي مثل زرقاء اليمامة ترى في الاتجاهين اللذين يشملان كل الاتجاهات.

تلك آثار تدل علينا
فاسألوا بعدنا عن الآثار

بدت عدن في الليل زاهية مثل زمردة، أشهد انها لم تكن كذلك في أي وقت من الأوقات. والزمن يدمل الجراح، ولكن الانسان هو القادر على اشفائها تماما. هدأت النفوس وأخذ الناس الذين كانوا يبحثون عمن يهبهم سمكة يتعلمون الصيد يبيعون ويشترون ويتشاطرون بعد ان ودعوا الى غير رجعة زمن «الإعاقة» الذي أنساهم أن لهم أيدي تصنع وأقدام تسعى وقلوب تحس وعقول تفكر.

قد خرجوا من ذلك الأسر الشامل لاكما تخرج الأسد من غابها على حد تعبير ابو الاحرار محمد محمود الزبيري وانما كما يخرج المريض المعضل من غرفة الانعاش يتدرب كيف يتنفس مجددا وكيف يرى الأشياء بدهشة طفل. شاهدت غروب الشمس على جبال عدن من الشرق على ساحل أبين، أحزمة الذهب تطوقها من الأعلى وأحزمة اللازورد البحري من الاسفل وبينهما قلوب تنبض ومشاعر تترقرق وآمال تحلق وكنت استمع الى ابو بكر سالم ياطائرة طيري على بندر عدن ..

زاد الهوى زاد النّوى زاد الشجن.

الرئيس .. اهتمام دؤوب بشباب الوطن

لكون معظم أقوال زعيم أمتنا المخلص فخامة الرئيس المناضل علي عبد الله صالح - وكما ألفناها - متبوعة بالأفعال فإننا كشريحة شباب نؤمن بما تحقق وسيتحقق بإذن الله تعالى لصالحنا وعبر ما تترجمه قيادتنا وحكومتنا من خطوات إيجابية نحو التطور والتنمية عموماً ومن بينها تلك الإنجازات التى لمسناها على الصعيد الشبابي، خصوصاً وأن الاهتمام والرعاية التى نحظى بها جميعاً ومن خلال العديد من المشاريع ذات الصلة بتأهيلنا وتطوير كافة مهاراتنا العلمية والعملية ..

عبدالله البحرى

ولعل متابعتنا لغير خطاب سياسى حكيم صادر عن الأب الحنون والراعي لامتنا ووطننا الحبيب فخامة الرئيس على عبد الله صالح والذى كان ولايزال اول حريص على ملامسة همومنا ومتابعة شؤوننا الاجتماعية والثقافية والرياضية والاقتصادية ومجمل الإبداعات ومايتعلق بباقى طموحاتنا وآمالنا ، وهنا لابد من التطرق إلى جزء من الحقائق الماثلة لنا جميعاً سواءٌ شباب أو مواطنين بمختلف الفئات والشرائح باعتبار أن معظم المنجزات والمشاريع باتت محسوسة وملموسة لدى كل افراد المجتمع وعند غير بقعة من أرضنا الطيبة وهذا ما يؤكد مصداقية ونوايا ومدلول كل خطاب وحديث يوجهه فخامة الرمز المناضل علي عبد الله صالح ، ودونما تزلف فإننا في هذا الوطن وخاصة نحن الشباب نتعم بالعديد من تلك الاستحقاقات التى نؤمن بأنها غير منفصمة عن مبدأ القول والوعد المتبوع بالعمل لأن نسبة هذه الأفعال أصبحت – كما قلت سلفاً – جزءاً من واقعنا المعاش والممارس ولا مناص من أن نشيد بأغلب ما تم أو سيتم مستقبلاً وفى إطار تطوير وتحصين شريحتنا التى تعول عليها قيادتنا الحكيمة ونتوق إلى جعلها نواة للتغيير الايجابي والفاعل كإدارة يراد بها صنع حياة متحضرة وراقية وعبر مختلف مناحي الحياة ولم يعد أمام كل الشباب سوى مبادلة الوفاء بالوفاء طالما وأن أمامنا مرحلة صعبة وشاقة تتطلب ثقافة جادة وفاعلة حول هذه القيادة الفذة التي سخرت لنا الجم من الامكانيات وأتاحت لمعظمنا فرصاً عديدة من ابرزها الوقوف إلى جانبنا من خلال تذليل كافة المعوقات التي لاريب وأنها بمثابة مفاتيح تم تسليمها بأيدينا و كأمانة تتصل بمنحنا ثقة غالية يجب الدفاع عن كل اختراقات متوقعة قد يقوم بها ضعفاء النفوس وأعداء الوطن ولن يتأتى ذلك من وجهة نظري كأحد المنتمين لهذه الفئة ـ الشباب ـ إلاّ برص صفوفنا والنيل من كل متربص بالوطن ومنجزاته العظيمة، وتلك خطوة واثبة نحو تحقيق الأمل المراد من خلاله الوصول إلى ما نصبو اليه جميعاً، ولعمري أن دعوة الأب المناضل الرئيس علي عبد الله صالح مراراً وتكراراً لنا ـ معشر الشباب ـ إلى اللحاق بركب التحديث والتطور والتسلح بالعلم كوسيلة أمثل وأفضل سيجعلنا المتميزين سلوكياً والاكثر وعياً على المستوى المحلي أولاً وعلى نطاق المنطقة والعالم وهذا مايحدث بالفعل لأن ملامح الاستشراف وبوابات الآفاق الرحبه تبدو واضحة الرؤى، والله مسدد خطانا ومحقق امنياتنا ومعيذنا لمافيه خدمة امتنا ووطننا الغالى ومعاهدين في ذات الوقت قائدنا والساعى بنضاله ووفائه لترسيخ المسيرة الشبابية فى اليمن الواحد فخامة الرئيس على عبد الله صالح أطال عمره وحماه.

الماء.. شرّدهم

معاذ الخميسي

● استيقظوا صباح يوم مضى على الكارثة تجتاح المأوى الوحيد الذي يملكونه في حياتهم الدنيا .. فتحوا أعينهم على أصوات الخراب والدمار الذي حل بهم دون سابق إنذار وجدوا انفسهم .. فجأة بلا سكن ولا مأوى .. وهم وأطفالهم ونساؤهم ينظرون الى هذه الدنيا كأضيق من خرم الإبرة بعد ان شردوا .. واصبحوا خارج عجلة الزمان بلا مسكن يحميهم من برد الشتاء وحرارة الصيف.. من أنظار الناس ..ومن حالة الانكسار التي اصبحوا بها فقراء .. معدمين .. ينظرون الى باطن الارض كخير وأفضل من ظاهرها.

● ضاقت بهم الأرض بما رحبت .. ولا شيء يغطيهم .. ولا شيء يلتحفونه .. غير زمهرير الشتاء الذي يجمد دموع الحسرة.. والألم والحزن في أعينهم .. وهم ينتظرون الموت كحل جذري يطلبونه ويتمنونه .. بدلاً من ان يفترشوا الارض ويلتحفوا السماء .. ولا قلب يتوجع .. ولا فؤاد يتألم .. ولا بادرة إحساس بسيط بمعاناة الآخر !!

كل ذنبهم .. أنهم ذهبوا الى فراشهم آمنين وخلدوا للنوم ومن تحتهم الماء يجري في عروق منازلهم لأن مقاول مشروع رصف الاحجار لم يبال .. ومؤسسة المياه .. لا تتخذ احتياطاتها وليس في اجندتها (همٌ) يسمى المواطن.

● تخيلوا أسراً معدمه في حارة العلمي بصنعاء القديمه لها بيوت تحتفظ بها منذ زمن بعيد أبا عن جد.. ولها اطفال كثيرون بنين وبنات.. نساء ورجال ويأتي ضوء صباح يوم جديد حاملاً معه تباشير الضياع والتشريد والنهاية المؤلمة.. الخاتمة الحزينة الألم الذي لن يطويه سوى اعتراف بالخطأ من قبل أصحابه .. ومعالجات سريعة تكف الدموع .. وتحفظ بقايا (أمل) .. وتفتح نافذة ولو صغيرة لحق العيش والحياة!!

● لو سألتم من وراء ذلك الألم .. والحزن والضياع .. والتشريد .. والكارثة .. ستجدون الجواب مختصراً (المياه والمقاول)!

السبب في كل ذلك مقاول مشروع رصف حارة العلمي بالاحجار الذي احدث حفرة ولم يردمها جيداً وسمح لناقلاته «القلابات» بالمرور لنقل الاحجار وإخراج الاتربة فانكسرت الماسورة وتم اصلاحها سفري .. لكن ماسورة أخرى كسرت دون علم احد وظلت المياه تتسرب حتى أتت على عدة منازل!

● الآن المشردون .. التائهون .. الضائعون.. الغلابا.. الباحثون عن أرض يفترشونها وغطاء يلتحفونه ما عادوا يعرفون أين غريمهم ومن يقاضون ومن ينصفهم ومن يحميهم !!

قد تقولون الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية .. سأقول لكم .. هذه الهيئة حكايتها حكاية .. ويبدو انها تعيش في مدينة تاريخية غير صنعاء القديمة .. وتبحث عن اشياء اخرى غير المحافظة على عبق التاريخ والاصالة !!

● ومع ذلك .. مازلت أتمنى أن أكون على خطأ .. فقط .. أريد سماع مؤسسة المياه تبادر لحل المشكلة .. والهيئة العامة للمحافظة على صنعاء القديمة تخطو نحو التعجيل بإيجاد الحل المناسب ومحاسبة المقاول .. وكذلك مؤسسة المياه او رفع قضية .. المهم نريد أن نحس بتفاعل وحلول سريعة ، وإذا لم نلمس التعاون والمبادرات .. فمن الصعب جداً ان نرى اسراً بكاملها تضيع في لحظة إهمال ولا مسئولية .. والصمت يلفنا.!!!

وجهة نظر

أبناء الريح

إبراهيم المعلمي

□ .. ارتبط اسم الغجري في اذهاننا بالشخص البلطجي أو المستهتر الذي لا يأبه لأي شيء، ويتجاوز حدود وقيود الاخلاق والآداب العامة.. وهذا الربط الذهني لا يبعد كثيرا عن الانطباع السائد حول الغجر الحقيقيين .. أي هذا الفصيل من القوم الذين ينتشرون ويعيشون في مختلف اصقاع وبقاع الأرض..

● فمن هم الغجر..؟ تقول الروايات ان تاريخ هذه القبائل يعود إلى ما قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ..وقد تجمعت على شواطئ الهندوس .. وبدأت هجراتهم من الهند واتجهوا إلى آسيا الصغرى ومن هناك تفرقوا إلى مجموعتين كبيرتين انقسمتا بدورهما إلى عدة فروع .. ونزح جزء منهم إلى البلقان وتقدم آخرون نحو مصر وافريقيا الشمالية حتى وصلوا إلى اسبانيا ثم إلى ايطاليا وسويسرا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وبريطانيا..

● وبطلق الغجر على أنفسهم ألقابا مختلفة ، كأولاد الطرقات وشهود الزمان وأبناء الرياح لأنهم لا يركنون إلى أحد ولا يستقرون في مكان ثابت ولايعرف لتاريخهم دليل مدون.. ولهم عالمهم الخاص الذي لا يعرف أسراره ومكنوناته سواهم ولم يفلح أحد في الوصول إلى خباياهم والكشف عن سر تلك الجماعات التي تملك في كل بلد مكانا وتعيش مع الحضارة وعلى هامشها في آن معا.. دويلات داخل الدول لها كل المقومات إلا مقومات الأرض والحدود.

● إن سر الغجر لا يزال غامضا .. وشعبهم لا يزال أكثر الشعوب مدعاة إلى الدهشة في تاريخ البشرية .. ولأنهم رُحّل فإن الناس يبتعدون عنهم ويخافونهم ولا يختلطون بهم.. ويتعاملون معهم بدونية مفرطة وخاصة في البلدان الاوروبية التي يعيشون فيها رغم تمتعهم بكافة حقوق المواطنة في تلك البلدان.

● وقد تردد الحديث في الستينات من القرن الماضي عن امكانية انشاء دولة مستقلة للغجر وسعت الأمم المتحدة في هذا الشأن لكن المشروع فشل بسبب رفض الغجر أنفسهم للتوحد ولم الشمل في إطار دولة واحدة..

وهو ما يفسر المثل الغجري الذي يقول: «إذا قطعت غجريا إلى عشرة أقسام، فلا تظن أنك قتلته وإنما أنت في الحقيقة قد صنعت منه عشرة غجريين».

almalemi@hotmail.com

التعليم الذي ننشد

محمد علي خالد(●)

● إن الثورة العلمية الحديثة في شتى المجالات فرضت على حقول الدراسات الانسانية والاجتماعية والتربوية بأن تستدرك النظر في طبيعة البحوث بما يجب أن يواكب تطور الآلة وطبيعة الوصول إلى المعرفة، وسهولة انتقال المعلومة، وأثر ذلك في عمليات التعلم والتلقي المعرفي والسلوكي والاجتماعي، ففي المجال النفسي والتربوي انكبت الدراسات حديثاً لبحث أثر الوسائل العلمية الحديثة كالحاسب الآلي والانترنت والبرامج «السوفت ويرز» وطرق التعلم عن بعد والتدفق السريع للمعلومة كعامل مؤثر في العملية التربوية وكمصدر إلقاء وتلقي ذي حيوية معرفية سلوكية اجتماعية في العملية التعليمية والتربوية وجد الأثر التربوي والتعليمي البالغ في تحصيل الطلاب وتهيئتهم لسوق العمل ومن ثم الاستفادة من انتاجيتهم بالشكل السليم ، والأهم من ذلك بناء شخصية واثقة منتجة للفرد والمجتمع.

إن استخدام الآلة كالحاسب الآلي والانترنت في مجال التحصيل الدراسي ضرورة لمواجهة ثورة المعرفة المطردة والاتصال بعالم المعلومة الحديثة في مجالات العلم، فالاقتصار على الكتاب المدرسي وحده في عملية التلقي هو حل مبتور لمواكبة المعرفة حالياً ذات الكم المعلوماتي الهائل فالكتاب المدرسي أصبح ذا أفق محدود ولم يعد الخيار الأمثل والوحيد والمتاح والسريع أمام الطلبة ومقتفي المعلومة فالتعلم الفعال في وقتنا الحاضر يشمل عدة خيارات إن لم أقل ضرورات منها استخدام التقنية في التعليم.

فالطلاب بحاجة إلى أنشطة ماخلف الكتاب المدرسي التقليدي في التعليم باستخدام التقنية الحديثة لتساعدهم في التفكير التحليلي والتركيبي وفي صنع القرار وفي حل المشكلات والإبداع وفي التفكير الفاحص النقدي وفي التعلم الجماعي والمشاركة الخبراتية..

والمعلم يجب أن يلعب دور الدافع والمحرك للعملية التعليمية والقيادي الذي يوجه لمكان وجود المعلومة وطريقة اقتنائها وليس كمحاضر فقط فإن الطلبة ينبغي أن ينموا عملياتهم المعرفية وطرح تصوراتهم حول المفاهيم العلمية كي يتقنوا الفهم أكثر ليتأكد المعلم بأن طلابه قد تلقوا المعلومة بالشكل الصحيح ويتعرف على تصورات طلبته حول موضوع النقاش ..

يقول «فيجو تسكاي» وهو أحد رموز نظريات علم النفس المعرفي: إن المدرس النشيط الذي يعمل كالوسيط والدليل أيضاً ليس كمحاضر فحسب لأن الطلبة يجب أن يشاركوا سلسلة أنشطة التعلم بفاعلية للتحقق من مدى إدارتهم ومهاراتهم المعرفية وقدراتهم على اكتساب المعلومة والتحصيل وتبادل الخبرات واكتسابها وحدوث التعلم في سياقات ذات معنى واضح، فمن الوسائل بل من الطرق الفاعلة والحديثة وكحل أمثل يساعد الطالب والمعلم لبناء جو علمي تفاعلي متكامل ويحقق مسابق إيراده هو استخدام تقنيات التعلم لإثراء الحصيلة المعرفية والسلوكية الاجتماعية للطلاب وللمعلم في إطار حسي متكامل وبعيداً عن النموذج السلبي فحسب للمعلومة بطريقة تقليدية وغير تفاعلية معرفية وبناءة بين المعلم والطالب والبيئة.

إن ما دعاني لكتابة أسطري أعلاه هو ملامسة حقيقة تأخر ارتباط التعليم بالتقنية لدينا برغم أن التقنية في وقتنا الحاضر أضحت ضرورة حتمية للرفع من القيمة الحقيقية للتعليم والفكر والطاقات والكوادر، ولم تعد إضافة رفاهية وفخامة ترى في مكان وتختفي في أماكن.

إن حلم ارتباط التعليم بالتقنية في الجمهورية اليمنية للرقي بالمجتمع سيسهل عملية استقاء وتلقي المعرفة عبر هذه الوسائل الحديثة التي جمعت العالم وجعلته كالقرية الصغيرة وجعلته عالماً في متناول الجميع وستجعل الشباب اليمني الطموح أقرب لأخذ المعرفة النافعة لمواصلة البناء والحضارة لوطننا الغالي.

إن استخدام الحاسب الآلي والتقنية في التعليم يبني الطلاب معرفياً وشخصياً وسلوكياً واجتماعياً بتنمية مهاراتهم واستغلال طاقتهم بالشكل الصحيح، كما أسلفنا كذلك هو قد أصبح ضرورة لبناء المواطن المنتج في مجال عمله المستقبلي والمتواكب مع متطلبات حياته العملية والعلمية والاجتماعية التي أصبحت تتطلب المؤهل والأكفأ لسوق العمل والقادر على محاكاة مواجهة تعقيدات الحياة والعمل والضغوط المحيطة وذلك بتطوير الذات المستمر..

(●) نائب مدير عام الأنشطة المدرسية..

هل ستكون الاختبارات النصفية تقييماً للمعلم والطلاب

حاتم علي المهدي

■ عندما يقوم المعلم بإعداد تحضيره لما سوف يعلمه لأبنائه فانه يضع هدفاً من أهداف نهجه ذلك الهدف هو التقويم وربما يحقق الهدف وربما لا. كل ذلك يلخصه في مضمار عمله الذي يقوم بأدائه متمثلاً في التدريس .

وهنا نراجع على مدى نصف عام دراسي بعضاً من الاخطاء التي رافقت العمل التربوي لعل اهمها نقص الكتاب المدرسي.

ويعزى السبب الى تكلف وزارة التربية والتعليم اعباء طبع الكتب المدرسية على جزءين وأنا استغرب فكرة الكتاب المدرسي من جزءين رغم عدم الجدوى الحقيقية من قسم الكتاب سيما عند ابنائنا الصغار فما إن ينتهي النصف الاول من العام حتى تنتهي عند التلميذ كل المعارف التي تعلمها منذ اليوم الاول من الدراسة فلو رافق الكتاب التلميذ الصغير كجزء واحد اعتقد ان المعلومات سوف تكون اكثر جدوى في التوغل الى مخيلة المتلقين إذن اثبت الكتاب من جزءين عدم مناسبته لترك أي معارف نظراً لأنه يرمى في النصف الاول من العام الدراسي ويستغنى عنه تماماً.

وبهذا يكون الكتاب من جزء واحد اقدر على المضي مع الطالب طوال عامه الدراسي ولا يشعر معه اي الطالب بالملل باعتبار انه كتاب مدرسي وليس قصة تفضي مفرداتها إلى الملل أو الى التشويق ثم هل كانت هذه الاختبارات التي نحن بصددها عاملاً تقويماً لأداء المعلم والطالب بالطبع نعم تعد تقويما حقيقياً إذا رافقها النزاهه وعدم الغش الذي ارتبط عشوائياً بتعليم ابنائنا الطلاب .

وإذا بنيت على أساس نتائجها خطط لمعالجة الاخطاء التي افصحت عنها تلك النتائج فيما يخص الطالب وما يخص ايضاً المعلم من رداءة فيما يطرحه امام الطلاب وعدم تمكن التلاميذ من التحصيل السليم.

إذن لابد من عمل معالجات لنقف على الاخطاء فمن دون شك ان العمل التربوي من أكثر الاعمال التي تترافق مع الاخطاء المتراكمة لذا لابد من وعي كامل يبدأ من المعلم والاسرة معاً. فالمعلم يجب عليه وضع خطة الدرس وفق إصرار على تحقيق الاهداف التي ينشدها فما أن يقول المعلم في اهداف التي يعد بها الدرس ان يدرك التلاميذ ان يتعرف الطلاب ان يفهم المتلقي، آلا ويجب عليه الايفاء بذلك باعتبار انه عهد وقسم عليه فلماذا يظل المعلم يستحضر الدروس التي سوف يقولها بخصائص لا نقوى على التطبيق.

إذن الهدف من التعليم هو الارتقاء بعقول التلاميذ والطلاب الى مصاف عالية من القدرة على خدمة الوطن فلنسعى جميعاً لتحقيق هذا الهدف الهام في حياة المجتمع ونظراً للجهد المطلوب من المعلم فهناك اشياء لابد للجهات المعنية العمل على توفيرها منها توفير الحياة المناسبه للمعلم على المستوى المعيشي مما سيدفع بالحياة التي يحيا المعلم في كنفها الى انتاج الإبداع كجزء من التكوين النفسي الجديد في ظل رخاء معيشي يمكنه من العمل بجهد.

وعلى الاسرة أيضا ان تأخذ من الاختبارات وسيلة لمعرفة الصورة الدالة على تحصيل الابناء دراسياً.

فأثناء ظهور النتائج المترتبة عن الاختبار سيظهر مستوى الابناء تعليماً وهذا بدوره يفضي الى واقع جديد يجب على الاسرة التعامل معه.

فالقصور والتردي في التعليم مرتبط بالاسرة، ايضاً إذا وجدت الاسرة الواعية والقادرة على صناعة جيل مسلح بالمعرفة والعلم سيكون ذلك اسهاماً في خدمة الوطن للتمكن من اللحاق بالواقع الحياتي الجديد الذي لا يقبل الا أناسا مدركين لحقائق الحياة وفق تعليم يحدث تغيراً جذرياً في حياة الناس وإذا لم يتم ذلك فما جدوى التعليم الجاف الذي يظل الفرد فيه عاجزاً عن الإتيان بالجديد.

لتكن الاختبارات تقييماً لأداء الطالب والمعلم معاً باعتبار انهما من سيشكل الحياة التي نطمح لها كأسرة الجهل وملاشيه آثاره التي لا تزال فاردة اشلاء منها في حياة البعض من ابناء المجتمع اليمني وثمة ملاحظة أخرى في هذه التناولة تتصل بظاهرة الغش لذلك لابد للمعلم ان يقف مضاداً للغش ولابد ايضاً للأسرة التي تعي ان الغش في الحصول على الدرجات الكبيرة أو النجاح يعد من أخطر الاشياء التي ترافق حياتنا تربوياً فملاشاتها من قبل المعلم والمنزل ممثلاً بالاسرة سوف يعمق الثقة بالنفس ويخلق تصوراً حقيقياً عند الابناء ان الغش عامل هدم للوطن برمته.

نوافذ

التقليد هل يكون طريقاً للإبداع؟!

عزيزة الحبسي (●)

● غالباً عندما نبدأ حياتنا يكون هناك من نقتدي بهم في رسم معالم طريقنا القادم.. لأن الحياة غالباً تكون مليئة بنماذج التفوق والنجاح .. أو نماذج مليئة بالإخفاق والفشل نتجنب ارتكاب نفس الأخطاء التي ارتكبوها وجعلتهم يبقون في ذيل القائمة أو جعلتهم لا يتنعمون بطعم الفوز والنجاح وبالتالي الحافز الذي يجعلهم يقفون على أقدامهم مرة أخرى ويبدعون ويتميزون.. وكما قيل قديماً "إن التقليد أعمى" لكن التقليد إذا كان طريقاً نحو بناء الشخصية المستقلة فهو لا يصبح هنا أعمى إنما مبصراً جداً وواثق الخطوة فنحن نقلد آباءنا في كثير من الأمور التي تبقى لنا نهجاً ونبراساً في الحياة ونقلد الأكبر في البيت خاصة إذا وجدناه أمامنا مثالاً جيداً ونقلد جاراً بادر بزيارة جار لنكتشف في النهاية أن هذا التقليد كان ضرورياً لنتواصل ولنبقي على دفء العلاقة.. وكم من امرأة قلدت أخرى في كيفية ترتيب بيتها وكيفية تربية أبنائها..الخ، وكان التقليد بلسماً عالج الكثير من الإخفاقات في الحياة اليومية.. لكن إذا كان التقليد لمجرد التقليد ولا يقف وراءه أي دافع نحو السير إلى الأحسن وإذا كان التقليد فقط للتأسي بفلان لأنه أصبح نجماً أو مشهوراً لأنه كان يفعل كذا أو يتبع هذه الطريقة ليصل.. فهو هنا تقليد الضعفاء فاقدي الشخصية والقوة السائرون في الحياة بلا أهداف وبلا خطط والمتخبطون الذين سرعان ما ينبهرون بشخص ثم بآخر دون الخروج بنتيجة تخدم حياتهم أو مجتمعهم في النهاية لكن هناك من يقلدون ويصنعون شخصياتهم الخاصة بهم في النهاية كما يصنعون هويتهم وبصمتهم دون أن يبقى التقليد ملمحاً واضحاً في خارطة الحياة لديهم.

(●) كاتبة عمانية..